

## التبيان في تفسير القرآن

(222) أشجارها المياه. وقيل: انهار الجنة في أخاديد تحت الارض \* (خالدين فيها) \* أي يبقون فيها ببقاء الله. ثم اخبر تعالى ان ذلك \* (نعم أجر العاملين) \* أي نعم الثواب والاجر للعاملين بطاعة الله \* (الذين صبروا) \* على الاذى في الله، وصبروا على مشاق الطاعات، واكلوا أمورهم إلى الله وتوكلوا عليه في ارزاقهم وجهاد اعدائهم ومهمات أمورهم. ثم قال تعالى " وكأين من دابة " معنى كايين (كم) وقد فسرناه في ما مضى (1) " لا تحمل رزقها " أي لا تدخره لغد - في قول علي بن الاقمر - وقال الحسن " لا تحمل رزقها " للادخار. وقيل: ان الحيوان أجمع من البهائم والطيور ونحوهما لا تدخر القوت لغدها - إلا ابن آدم والنملة والفارة - بل تأكل منه كفايتها فقط. وقال مجاهد: معناه " لا تحمل رزقها " لا تطيق حمل رزقها لضعفها " الله يرزقها " يعني تلك الدابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها " وإياكم " أي ويرزقكم أيضا " وهو السميع العليم " يعني " السميع " لما يقول القائل في فراق وطنه " العليم " بما في نفسه، لانه عالم بجميع الاشياء وقيل: الآية نزلت في أهل مكة: المؤمنين منهم، فانهم قالوا لرسول الله: ليس لنا بالمدينة اموال، ولا منازل، فمن أين المعاش، فأنزل الله الآية. قوله تعالى: \* (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر

(1) انظر 3 / 10 و 6 / 202 (\*)